

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المدد الواحد

\*  
الأعلانات يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس محرريها السنول  
احمد حسن الزيات

\*  
الإدارةبشارع المساحة رقم ٣٩  
بالقاهرةتليفون رقم | ٤٢٣٩٠  
٤٠٥٣٠

العدد ٦١ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٣ - ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

## الأخلاق والتشريع

إذا كان الصيف موسم التزه والاستحمام وجوب الشواطيء ، فهو أيضاً موسم التحديث عن الأخلاق . ففي كل صيف يتجدد لدينا حديث الأخلاق وانحلالها ، وما تجنيه عليها مناظر الاستحمام والعمى المثيرة ؛ وقد بلغت هذه المناظر على شواطئ الإسكندرية فيما يظهر حداً مزعجاً من التبذل والتهتك ، وأثارت عاصفة شديدة من الاحتجاج والسخط ، وارتفعت الصيحة بوجوب وضع حد لهذه الأباحة الخطرة ؛ فاهتمت الحكومة وتدخلت لإدارة الأمن العام ، ووضعت قيوداً جديدة على الاستحمام والتزه البحرية والركوب أو الجلوس بملابس البحر ، تحقق في نظرها مستوى مميئاً من الخشمة والحياء والصون ونار أيضاً حديث الأفلام والمناظر السينمائية المناقبة للحياء ، واتسعى إلينا صدى تلك الحملات القوية التي تنظم في أمريكا ، وتنظمها الكنيسة بالأخص لمحاربة هذه الأفلام والمناظر المثيرة المفسدة لأخلاق النساء والشباب ؛ وقيل بحق إننا في مصر أشد حاجة إلى مقاومة هذا الخطر الأخلاق ؛ فاهتمت لذلك لجنة الرقابة الأدبية ، واقترحت على وزارة الداخلية أن تشدد الرقابة على الأفلام المصورة الواردة من الخارج ، فأقرت الاقتراح وستعمل لتنفيذه .

## فهرس العدد

صفحة	
١٤٤١	الأخلاق والتشريع : « ع »
١٤٤٣	تريفة لؤلؤة : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٤٤٦	حديث الحرب : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
١٤٤٩	ماهو أدب اليوم : الأستاذ كرم ملحم كرم
١٤٥٢	لاتعزق : جورج وغريس
١٤٥٣	الأزمة كإيرهاالاقتصاديون : عبد العزيز عبد الكريم
١٤٥٦	الرواية السرجية : أحمد حسن الزيات
١٤٥٩	متولى هو متوكك : ذو الطاهين
١٤٦١	القب : ابو القاسم محمد بدري
١٤٦٤	مصطفى كمال : للكاتب   ترجمة حنق فال ارستروينج
١٤٦٥	مشهد ومكة : الأستاذ امين الحولى
١٤٦٧	اليابان تلقى على الترق درساً : الأستاذ محمد بخار
١٤٦٨	ليلة الصيفة للأستاذ عبدالطلب : محمد السيد المريلسي
١٤٧٢	ليلة اليمر (قصيدة) : الأستاذ احمد رامى
١٤٧٢	تمسالى (قصيدة) : الأستاذ احمد رامى
١٤٧٢	الضير (قصيدة) : ترجمة محمد متولى بدر
١٤٧٣	بيض الأسماك الغربية : الدكتور كرسلايد في البحر الأحمر
١٤٧٥	الأنثوية (قصة) : يوليوس كرودى
١٤٧٧	ساقو (رواية) : ترجمة الأستاذ محمود خيرت
١٤٧٩	ماقل ودل (كتاب) : « ع »
١٤٨٠	المهاتما فاندسى (كتاب) : « ل »

وهكذا كلما ارتفعت الشكوى من خطر على الدين أو الأخلاق ، اتجهت الأنظار إلى الحكومة ، وطلب إليها السبل لمقاومة هذا الخطر . والحكومة في مصر هي حامية الدين والأخلاق . والحكومة في جميع الأمم المتقدمة تضطلع بمثل هذه المهمة وتحمل مثل هذه التبعة ؛ ولكنها لا تنفرد بتأدية هذا الواجب ، وإنما تقوم به إلى جانب القوى المنوية والاجتماعية الأخرى ، وتعتمد إليها يد العون متى احتاجت . أما في مصر فالقروض أن الحكومة تقوم في هذا السبيل بكل شيء ، وتحمل كل تبعة ، وعليها وحدها يقع عبء التقويم والإصلاح

وليس هنا مقام التحدث عن أسباب هذه الظاهرة ، وإن كان وجودها طبيعياً في بلد تقبض حكومته على جميع السلطات ، وتسيطر على جميع الحريات والقوى المادية والاجتماعية ؛ ولكننا نتساءل فقط : هل يكفي تدخل الحكومة لدرء الشر ، أو بعبارة أخرى هل يعتبر التشريع وسيلة ناجحة لتقويم الأخلاق ؟ لقد اعترض بعض النقاد حينما فرضت الحكومة تلك القيود الجديدة على ملابس البحر والزهو البحرية ، وقالوا إن الأخلاق لا تقوم بالتشريع ، وإن تيار الفساد أقوى من أن تحمده مثل هذه القيود . وربما كان ذلك حقاً في ذاته ؛ فالتشريع وحده لا يكفي لقمع

الفساد وتقويم الأخلاق ، بل يجب أن تصافر معه جميع القوى والمناصر الهذبية الأخرى ، في البيت والأسرة والمدرسة والمجتمع ، ولكن التشريع لا بد منه في بلد تسيطر الحكومة فيه على كل شيء : على التعليم والتربية ، وتكوين التفكير والأخلاق ؛ وتنظيم المجتمع ، والتشريع أول وأهم خطوة في بلد لم يتكامل نضجه في التهذيب والثقافة ، وفي بلد تنزوه أسفل عناصر المدنية الغربية ؛ وفي مجتمع لا يفهم التمدن إلا بأنه اقتباس للخلل والأزياء الغربية الخليعة ، والانحدار إلى مهاوى الهتك ، وإهدار قواعد الحياء والحشمة ، والانفاس في شر ما تنفس فيه العناصر الأجنبية الوضيعة .

وحيثما يسرى الفساد إلى مجتمع مناع فيه وازع التربية والحياء والأخلاق ، وجب أن يمثل وازع التشريع والأكرام ، ونريد هنا التشريع الحكيم النزيه المبني على دراسة عميقة وتمحيص مستنير . نعم إن التشريع لا يحدث أثره سراعاً ، ولكنه بذلل

الطريق دائماً للغاية المثلى ، وفي جميع الأمم الغربية يتخذ التشريع وسيلة لحماية الأتلاق وترويعها ؛ فني انكثرتا قوانين لحماية الأحداث من خطر ارتياد القاهى والملاهي منفردين ولحماية أخلاقهم في المصنع ؛ وقد لجأت الفاشية في إيطاليا إلى التشريع لمعالجة الفساد الأخلاقي الذي بثته فوضى ما بعد الحرب إلى كل طبقات المجتمع ، فأصدرت قوانين عديدة لمحاربة الخلاعة والتهتك ومطاردة الملاهي المتذلة ، وتناول التشريع أزياء المرأة لئلا تكون ذات طول معين ؛ وردت المرأة الإيطالية بقوة التشريع إلى الأسرة والمنزل ، وحملت على تقديس الزواج والأمومة ، واحترام الأمان في التبرج والهو الخليع ؛ وحثت الوطنية الاشتراكية في ألمانيا حذو الفاشية في ذلك ، فلجأت إلى التشريع في مطاردة الفساد الأخلاقي والملاهي المتذلة ، وأغلقت مئات الحانات والمتديات الريبة في برلين وغيرها ، وردت المرأة الألمانية إلى حظيرة الأسرة ، وبوعدها بينها وبين العمل الخارجي جهد الاستطاعة ، إلى غير ذلك من الوسائل والاجراءات التي أريد بها صون الأخلاق بعد ما وصلت إلى أبعاد حدود الانحلال ، ورفع مستوى الحياء والحشمة بعد أن هبط إلى الدرك الأسفل .

وفي تركيا الكمالية ، كان التشريع وسيلة التحرير والتمدن ، فلما طنى سبيل الفساد الأخلاقي في مجتمع لم ينضج بعد لمثل هذا الأعراق والتطرف ، عادت حكومة أنقرة فلجأت إلى التشريع أيضاً لكبح جماح ما أطلقت عنانه بأدى بدء ، وحماية النشء والشباب من الاندفاع في حريات لم يألفوها ، وكانت وبالأعلى أخلاقهم ونفوسهم .

والخلاصة أننا لانعرض على التشريع في ذاته كوسيلة لحماية الأخلاق والآداب ؛ فلنا في ذلك أسوة بكثير من الأمم الغربية ذات الأخلاق والمدنية ؛ ومادنا نخضع لمثل هذه الظروف والنظم ، فلاننا من الألتجاه في الإصلاح إلى وسائل الأكرام ؛ ولكن الذي نعرض عليه حقاً هو أن هذه القوانين التي توضع لمعالجة هذه الشئون ليست دائماً على جانب كبير من الحكمة والاتزان ، ولا تقوم دائماً على زاهة القصد والغاية ؛ وإنما توضع في الغالب لتهديئة بعض الحملات الزعجية ، ومعالجة بعض الحالات المؤقتة ، والتماس شيء من المديح والإرضى ما